المؤلِّفات من النساء ومؤلَّفاتهن في التاريخ الإسلامي

محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

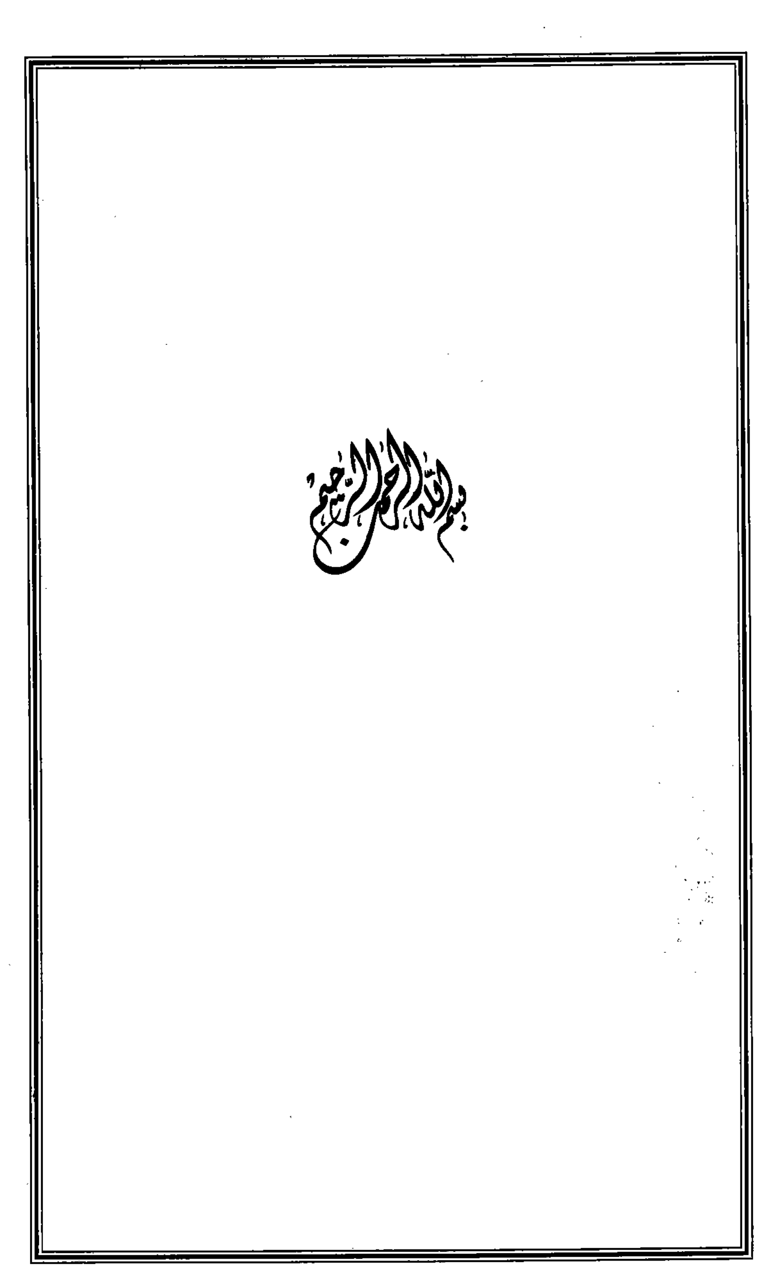
الطبعة الثانية
مزيدة ومنقحة
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

المؤلفات
من
النساء ومؤلَّفاتهن

في
التاريخ الإسلامي


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

كتبتُ هذا البحث سنة ١٤١٣هـ. ومنذ ذلك الوقت وأنا حريص على تقييد كل ما يتعلق بالمرأة من حيث التأليف في تاريخنا الإسلامي، بل وتابعتُ معاجم وببليوجرافيات، ودراسات عن المرأة من النواحي العلمية. وكانت حصيلة ذلك كله العثور على (٦) ترجمات جديدة أضفتها إلى هذا الكتاب الفريد. فيكون مجموع النساء المؤلِّفات في التاريخ الإسلامي حتى نهاية عام ١٢٠٠هـ هو (٣٦) مؤلِّفة، بينها ترجمة «نانا أسماء بنت عثمان فودي» من نيجيريا المسلمة، التي ضربت رقماً قياسياً في التأليف، بالنسبة لغيرها من النساء المترجم لهنَّ في هذا الكتاب، من حيث عدد مؤلفاتها التي بلغت أكثر من (٧٠) كتاباً وقصيدة! لكنها من أعلام القرن الثالث عشر.

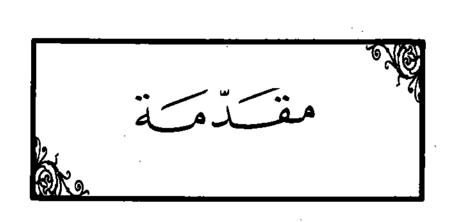
قلت: وإذا لم تُحسب «المشيخات» مؤلَّفات للمخرَّج لهنَّ، فإنه لا يبقى منهنَّ سوى (٢١) مؤلِّفة!

ولا يتجاوز عدد مؤلَّفاتهن الـ (١٠٠) كتاب بأية حال!!

وقد أرَّقني، - من بعد - تحديد سنة (١٢٠٠هـ) نهاية لتأريخ ترجمات هؤلاء النساء، فبعد هذا التاريخ مؤلِّفات من النساء كثيرات. وقد شكَّل هذا التحديد الزمني نقصاً في البحث. وكان سببه - بداية - تشتُّت مصادر تراجم النساء بعد هذا التاريخ وقلَّتها، فخشيتُ ألّا أعطي هذه الفترة حقَّها من البحث.. ثم تقاعست الهمَّة من بعد، وتوقفت عن متابعته أو تكملته. وكان الأولى في تحديد الفترة هو عام **١٣٤٣**هـ تاريخ سقوط الخلافة الإسلامية. أعزَّ الله الإسلام والمسلمين.

محمد خير يوسف

٢٠/١/١٤٢٠هـ



مقدّمة

كان المخطط لهذا الموضوع أن يكون طويلًا متشعباً؛ ثم أخذ يتقلص شيئاً فشيئاً، إلى أن وصل إلى حجمه الحالي.. لكنه طرح سؤالًا كبيراً لم يكن في الحسبان!!

وستعرف - عزيزي القارىء - أن هذا الموضوع ليس من قبيل «الترف الفكري»، كما أنه ليس من الأهمية الكبرى إعداد وترتيب هذه الترجمات، وبيان بعض المؤلَّفات.. بل تبقى الأهمية للسؤال المطروح أثناء هذه المقدمة!

ولا ريب أن المكتبة الإسلامية على مدى التاريخ الإسلامي حفلت بكتب كثيرة في شتى فنون العلم.. وهي تحكي قصة العلماء الذين ملؤوا أرض الإسلام بتخصصاتهم المختلفة، وتنقل أخبارهم وأعمالهم وجهودهم العظيمة، وتورد مؤلفاتهم، وتذكر شيوخهم

وتلامذتهم، وتبين المدارس التي دَرَّسوا فيها، والحضارة التي أقاموها وحافظوا على قوتها.. حتى قُدِّر لها أن تخور أو تبور!

على مدى هذا التاريخ شاركت المرأة المسلمة في الحياة العلمية..

فقد عرف التاريخ منهن قارئات، ومحدِّثات، وفقيهات، وأديبات، وشاعرات، ونحويات، وناسخات، وخطاطات..

ولكن هل عرف من بينهن مصنِّفات ومؤلِّفات؟!

لقد حدا بي هذا السؤال إلى البحث في بعض الكتب الموسوعية للتراجم، لأتلمَّس الطريق إلى الجواب، ومن ثم البحث والتنقيب..

حدود الموضوع:

وقبل أن أتوجه إليها، وضعت «حدوداً» للموضوع، ليكون الطريق «سالكاً»، ولكي لا تأخذني التفريعات الجانبية إلى جوانب من البحث.

أ - فالزمن المحدود له من بداية عصر التأليف حتى ١٢٠٠هـ.

ب - أن يكون المؤلَّف بالعربية.

جـ - والمقصود بالتأليف ما استُهدف جمعُ موضوعاته وضمُّها بين غلافين. أو أن يقوم راوٍ أو كاتب بجمعها وينسبها لأصحابها.

ولم أعدَّ من عُرف عنها قولُ الشعر أو نظم بعض القصائد مؤلِّفة دون أن تستهدف ذلك؛ فإن جَمَعَتْهُ فقد استهدفت.. كما فعلت فاطمة بنت القاضي كمال الدين التي جمعت شعرها وبعض مجموعاتها في كراريس في حياتها..

والخنساء - رضي الله عنها - لها ديوان شعر، ونساء غيرها.. لكن لم يكن عملهن داخلًا في هذا البحث..

وسواء رضي بعض الباحثين بهذا «الحد» أو لم يرضَ، فإن هناك من جمع أخبار الشاعرات، أو شعر النساء، في مصنفات، منها:

- **نزهة الجلساء في أشعار النساء**: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي؛ دراسة وتحقيق وتعليق عبداللطيف عاشور.- القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٠٦هـ.

- **الشاعرات من النساء: أعلام وطوائف**: سليم التنير.- دمشق: دار الكتاب العربي، الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.

- **معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام**: إعداد عبده مهنا.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.

وغيرها.

د ـ وهذا بخلاف «**المشيخات**» التي اعتبرتها «تأليفاً».

فالمشيخات من معنى المعاجم، إلا أن المعاجم يُرَتَّبُ المشايخ فيها على حروف المعجم بعينها في أسمائهم، بخلاف المشيخات، كما قاله الحافظ ابن حجر[1].

ونقل الكتاني قول صديقه الشيخ أحمد أبي الخير المكي في تعليقه على «الأمم»: المشيخة بفتح الميم وكسرها، وفتح التحتية وضمها، وأيضاً وفتح الميم وكسر الشين المعجمة ـ أي وإسكان الياء ـ: جمع شيخ، بالفتح. وهو لغةً من استبان فيه السن. ويطلق الشيخ مجازاً على المعلم والأستاذ لكبره وعظمه، وجمعه شيوخ. ثم استعملت المشيخة عَلَماً على الكراريس التي يجمع الإنسان فيها شيوخه؛ وهو اصطلاح قديم[2].

---

(١) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبدالحي بن عبدالكبير الكتاني ٢/٦٢٤.

(٢) المصدر السابق، والصفحة نفسها.

ثم قال الكتاني بعد أن سرد مجموعة من مشيخات الرجال والنساء: «واعلم أن المشيخات كثير عددها لا يُحصى عدُّها. وإنما اقتصرت على هذا المقدار للاختصار»[1].

قلت: وقد اقتصرتُ ـ كذلك ـ على مقدار منها، ولا أظنني أحطتُ بأكثرها.

وقد أكون متجاوزاً النهج العلمي في اعتبار المشيخة من مؤلفات المترجم لها، فإن العلماء يعدّون «المشيخة» من ضمن مؤلفات المخرِّج له لا المخرَّج له.

ومع هذا أرى أن الأصل والمادة العلمية هي للمخرَّج له ولو لم تكن له يد في تأليفها وضمِّها في كتاب، والمخرِّج «جامع» و«محرِّر» لتلك المادة.

جولة إحصائية بين كتب التراجم:

ثم توجهت إلى بعض مصادر التراجم..

فتناولت **«الأعلام»** للزركلي أتصفحه وأطَّلع على ترجمات النساء فيه، لأخرج بنتيجة أن المؤلِّفات من بينهن ثلاث عشرة امرأة، بينهن «شهدة الدينورية» لم يذكر أن لها مشيخة.

---

(١) المصدر السابق ٢/٦٥٥.

ثم اتجهت إلى «**هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنِّفين**» لإسماعيل الباباني - الذي يعرف الباحثون مدى أهميته - فلم أجد فيه سوى اسمي مؤلفتين، هما: زيب النساء الهندية - ابنة الشاه محيي الدين أورنك زيب عالمكير - صاحبة «زيب التفاسير»، والثانية هي «عائشة الباعونية» التي اشتهرت بمؤلفاتها من بين كل النساء.

وكتاب «**تاج التراجم**» المخصص لترجمة مَنْ صنَّف من الحنفية لم أظفر بترجمة امرأة واحدة فيه.

وكذلك الأمر بالنسبة لكتاب «**لطف السمر وقطف الثمر**» للغزي.. ليس من بين من ترجم لهن مؤلِّفات.

وفي كتاب «**معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**» لعادل نويهض، الذي ضُمَّت محتوياته في مجلدين.. لم أر فيه سوى ذكر امرأة واحدة فسَّرت القرآن الكريم، وهي التي أوردها الباباني في«هدية العارفين».

و «**مؤلفات الزيدية**» الذي يقع في ثلاثة مجلدات كبار، لم أر فيها سوى ترجمة اثنتين من المؤلِّفات.

ثم أحببت أن أختصر الطريق، فأتصفّح كتاب «**أعلام النساء**» لعمر رضا كحالة، الذي حوى ترجمة ما

يقرب من ألفي امرأة.. ولكن لم أظفر من بينهن سوى على عشر أشار إلى إنهن مؤلفات!!

والسؤال المطروح هو: هل حقاً لا توجد مؤلّفات في التاريخ الإسلامي إلا بهذا المقدار ـ حسب الشروط أو الحدود التي ذكرتها ـ أو أضعافهن إذا استُدرك عليه؟!

أليس من الغرابة بمكان أن لا يُحَصَّل بين هذه التراجم الهائلة إلا على هذا العدد المحدود من المؤلِّفات؟

وما هو السبب يا ترى؟!

أسباب قلة التأليف عند المرأة:

ليس الأمر كما يبدو للذهن لأول وهلة أن السبب هو أن فرص التعليم كانت متوفرة للرجل أكثر من المرأة.. لكنني أرجع سبب ذلك الى ثلاثة عوامل رئيسية:

١ ـ عدم تفرغ المرأة للتأليف، بسبب طبيعة عملها في شؤون البيت الكثيرة.. بالإضافة إلى أيام الحمل، ثم الولادة، ثم العناية بالأولاد وتربيتهم.. إلخ.

والتأليف يحتاج الى هدوء، وصفاء ذهن، وإلى تفرُّغ نوعاً ما.. وهذا ما تفتقده المرأة المشرفة على المنزل في أكثر الأحيان.

وبالمقارنة بين عدد «المؤلفين» وعدد «المؤلِّفات» في حياتنا المعاصرة.. تتبين وجهة النظر الصائبة إن شاء الله. ولا يعدم المرء أن يلاحظ هذا الفرق البارز بزيارة إلى أية مكتبة، أو معرض للكتاب، ليرى بنفسه عدد الكتب التي تحمل أسماء المؤلفين، وعدد التي تحمل أسماء المؤلِّفات!

٢ ـ رغبة المرأة في السماع والكلام أكثر من الاتجاه إلى التأليف..

ولذلك يلاحظ بروز مواهب المرأة في الشعر والأدب واللغة وفي العلوم الإنسانية والوجدانية أكثر من بقية التخصصات.

ولو تجوَّل القارىء بين كتب تراجم الرواة من المحدِّثين، لرأى كماً هائلًا من أسماء النساء يملأ جوانب هذه الكتب.. منهن شيخات على مستوى عالٍ من العلم والحفظ، وقد أجزن شيوخاً كباراً، أمثال الإمام الذهبي، وابن حجر العسقلاني، والحافظ السخاوي.. وغيرهم كثير.

ولو ضربنا مثالًا أقرب لكان أوضح.. ففي «أعلام النساء» لكحالة، الذي جمع فيه تراجم نساء كثيرات من العصور القديمة حتى العصر الحاضر في خمسة

مجلدات، أكثر النساء منهن محدِّثات!!

والحديث مبناه على السماع والرواية.. ولا تشترط فيه الكتابة!

٣ ـ إهمال كثير من الكُتَّاب والمؤرخين تراجم النساء!

وقد تكون أكثر الأسباب في هذا الأمر عدم إلمام الكاتب بالجوانب الكافية لترجمة المرأة التي يكون مبناها على الستر والتعفف، ولعدم التمكن من الحصول عليها غالباً.. خشية أن يصطدم بما لا يرغب من القول.. ولا تخفى صعوبة الاستفسار عن أحوال المرأة.. سواء أكانت بنتاً، أو زوجة..

هذا وسوف ترد ترجمات نساء في هذا الكتاب ذكر أن لهن مصنَّفات ولم يوردها أحد، ولم أتمكن من معرفتها، على الرغم مما قيل من أنها كانت منتشرة بين العلماء! فما هو السبب يا ترى؟

لا شك أن في الأمر إهمالًا وعدم تقصٍّ.

وقد يستغرب القارىء إذا قلت إن ابن الجزري المقرىء (ت **٨٣٣**هـ) صاحب كتاب «**غاية النهاية في طبقات القراء**»، الذي أتى فيه ـ كما ذكر في مقدمته ـ على جميع ما في كتاب الحافظين أبي عمرو الداني، وأبي عبدالله الذهبي، وزاد عليهما نحو الضعف، وبلغ

عدد من ترجم له (٣٩٥٥) قارئاً.. لم يرد فيه من النساء سوى:

- سلمى بنت محمد بن محمد الجزري. وهي ابنة صاحب الكتاب.

- ميمونة بنت أبي جعفر يزيد. ووالدها أحد القراء العشرة.

- هُجيمة بنت حيي الأوصابية التابعية «أم الدرداء الصغرى» زوجة الصحابي الجليل أبي الدرداء رضي الله عنه..

وربما لم يُعر أحد الاهتمام بترجمة ابنته لو لم يفعل هو ذلك! إذ إن هناك قارئات وحافظات للقرآن الكريم لم يورد أسماءهن، مثل:

- بنانة بنت أبي يزيد بن عاصم الأزدي (ت ٦٨هـ) التي قتلتها الخوارج.

- بيرم بنت أحمد بن محمد المالكية، التي كانت تتلو القرآن الكريم بالروايات السبع.

- حفصة بنت سيرين.. التي يكفي أن أخاها محمداً إذا أشكل عليه شيء من القرآن كان يقول: «اذهبوا فسلوا حفصة كيف تقرأ».

وغيرهن كثير.

وفي كتاب **«الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفية»** الذي بلغ من ترجم له (٢١١٥) ترجمة، بينهم خمس نساء فقط![1].

لكن قلَّ أن يتوفر أمثال الحافظين ابن حجر العسقلاني وتلميذه السخاوي، اللذين أبدعا في ذكر تراجم القرن الثامن، والقرن التاسع.. وقد وزع ابن حجر تراجم النساء بين عموم التراجم في «الدرر الكامنة»، وخصص السخاوي مجلداً كاملًا للنساء في «الضوء اللامع».

وقد يكون في ذكر هذه الأسباب ـ جواباً على السؤال السابق ـ ما يكون مدخلًا أو تمهيداً لدراسة متخصصة ومتعمقة.. وبحث أشمل، لمن أراد.

الفرق بين الكاتبة والمؤلفة:

ليس من الضرورة أن تكون كلُّ كاتبةٍ مؤلِّفةً.. لكنَّ كلَّ مؤلِّفةٍ كاتبةٌ في واقع الحال.

إنما لفظ **«الكاتب»** أو **«الكاتبة»** مصطلح حديث

---

(١) انظر الجواهر المضية ١١٩/٤ ـ ١٢٤.

يطلق على المؤلف أو المؤلفة، ولم يكن هذا المصطلح مستخدماً في العصور الإسلامية للدلالة على ما ذكر..

وقد وقع في هذا الإشكال بعض الكتَّاب المعاصرين.. وسأذكر أمثلة على ذلك..

والذي استنتجته أن لفظ «الكاتبة» سابقاً كان يطلق على:

أ - التي تعرف أن تكتب، أو أنها تحسن الكتابة مع جودة الخط.

ب -التي تعمل في وظائف حكومية، سواء عند السلطان أو الوالي، أو في قصور حريم الخلفاء والأمراء.

جـ - التي تنسخ الكتب.

ومما يوهم بأن بعضهن مؤلِّفات ما ذكره كحالة في «أعلام النساء»[1] أن **العبَّادية** (جارية المعتضد عبَّاد) كانت «كاتبة مجيدة». وذكر مصدره «نفح الطيب».

وبالرجوع إلى المصدر المذكور (٢٨٣/٤) ذكر المقَّري أنها كانت أديبة، ظريفة، كاتبة، شاعرة، ذاكرة لكثير من اللغة.. ثم أورد حكاية لها مع اللغويين تتبيَّن من خلالها معرفتها القوية باللغة.. ولم يزد على ذلك!

---

(١) ٢٢٧/٣.

ويقاس على ما سبق قول كحالة في «**أم هانىء بنت علي الهَرَويني**» (هكذا)، التي ترجم لها مرتين: مرة باسمها «مريم بنت علي بن عبدالرحمن الهورينية» (٤١/٥)، ومرة بكنيتها السابقة (٢٠٣/٥)، قال في الترجمة الأخيرة: «كاتبة فاضلة». وقد عزا ترجمتها إلى «بغية الوعاة» للسيوطي، وهي ليست هناك، فهي ليست نحوية!

إنما الذي ورد في ترجمتها في «الضوء اللامع» للسخاوي قوله: «فصيحة العبارة، مجيدة للكتابة»[1].

مما يفهم منه أنها كانت تجيد الكتابة، بمعنى أنها تحسنها.

وهذا ما ينبغي أن نفهم منه إذا قرأنا أن فلانة كانت تكتب، أو أنها كانت كاتبة.

وربما عرف الآن سبب تقلُّص الموضوع إلى هذا الحجم، بعد أن كان مخططاً له أن يكون أطول!

❀ ❀ ❀

ومما يوهم بأن بعضهن مؤلفات قول كحالة في «**العروضية**» مولاة أبي المطرف عبدالرحمن بن غلبون

---

(١) الضوء اللامع ١٥٦/١٢ ـ ١٥٧.

الكاتب (توفيت في حدود ٤٥٠هـ)، أنها حفظت الكامل للمبرد، والنوادر للقالي، وشرحتهما[١].

فهذا يعني أن لها شرحاً عليهما.

وبالرجوع إلى المصدر[٢] ذكر ما يلي: «كانت قد أخذت عن مولاها النحو واللغة، لكنها فاقته في ذلك، وبرعت في العروض، وكانت تحفظ الكامل للمبرد، والنوادر للقالي، وتشرحهما».

وعندما ترجم لها السيوطي[٣] قال: «كانت تحفظ الكامل للمبرد، والنوادر للقالي وشَرْحَهُما».

ويفهم من هذا أنها لم تصنِّف كتباً تشرح فيها الكامل والنوادر، بل كانت عارفة بمحتوى الكتابين، فاهمة لمضمونهما، تشرحهما وتعلق على ما غمض منهما، أو أنها تحفظ ـ أيضاً ـ شروحاً عليهما[٤].

كما استغربت عندما رأيت في ترجمة **«أم الهناء**

---

(١) أعلام النساء ٣/٢٦٠ ـ ٢٦١.

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري ٤/١٧١.

(٣) في بغية الوعاة ١/٤٥٨.

(٤) وقد ترجم لها كحالة في باب العين باسم «العروضية» بينما هو لقبها.. لبراعتها ومهارتها في العروض، وقد ذكرها السيوطي باسم «إشراق السوداء العروضية».

بنت القاضي أبي محمد عبدالحق بن عطية[1] أن «لها تأليفاً في القبور»!

وورد في ترجمتها أنها «كانت حاضرة النادرة، سريعة التمثل، من أهل العلم والفهم والعقل.. ولمّا ولي أبوها قضاء المرية دخل داره وعيناه تذرفان وجداً لمفارقة وطنه، فأنشدته متمثلة:

يا عين صار الدمع عندكِ عادةً

تبكين في فرحٍ وفي أحزان»

وقد يستبعد أن يكون لها فعلًا كتاب في القبور. وماذا عسى أن يكون موضوعه؟ وإلا فإن الأمر يحتاج إلى مزيد بيان.. إلا إذا فسّر بأنها كانت تَأْلَف القبور، بمعنى أنها تزورها وتعتاد ذلك، حتى أَلِفَتْها.. أو أن الكلمة محرفة!

موضوعات المؤلَّفات:

يعرف من سرد مؤلَّفات النساء في هذا البحث أن موضوعاتها انحصرت في: **الحديث الشريف** - وهي الأكثر -، **والتاريخ، والفقه، والتصوف، والأذكار**.

---

(١) نفح الطيب للمقري ٤/٢٩٢.

ولا شك أن بعضها طبعت، مثل بعض كتب «عائشة الباعونية»، و«دهماء المرتضى»، وغيرهما.. لكن لم أتمكن سوى من توثيق البعض منها.

توصية:

وأقدم في ختام هذه المقدمة - بدل ختام للكتاب - توصية **بالاهتمام الجاد بمؤلفات النساء في التاريخ الإسلامي**، والبحث عنها، وتقديمها الى الطبع - بعد تحقيقها - لتكون شاهداً على مشاركة المرأة في الحياة العملية - بالإضافة إلى مشاركتها العلمية الأخرى - وبالنسبة إلى أهميتها أيضاً...

وقد تتحفَّز لذلك جمعية خيرية للنساء انتصاراً لنوعهن.. أو تهتم به كاتبة قديرة.. مثلما ذكرت أسباب عملها زينب بنت يوسف فواز، عندما أقدمت على تصنيف كتابها «الدر المنثور في طبقات ربَّات الخدور» الذي صدر منذ قرن من الزمان. والله المعين[1].

---

(١) نشر هذا الموضوع في مجلة «عالم الكتب».. وقد عدلت فيه وأضفت، من بعد.

أسماء بنت عبدالله بن محمد المهراني

ترجمتها:

كنيتها أم الحسن. وهي ابنة الجمال المهراني الدمشقي الحنفي. الكاتبة.

أسمعت في سنة ٧٩٤هـ على الكمال محمد بن نصرالله بن النحاس، والشهاب أحمد بن عبدالغالب بن محمد الماكسيني رواية الآباء عن الأبناء.. وأجاز لها في استدعاء مؤرَّخ بذي القعدة سنة ٧٨٩هـ ستةٌ وعشرون شيخاً، منهم رسلان الذهبي، وأبو بكر بن محمد المزي ومحمد بن أحمد بن عبدالرحمٰن ابن خطيب المزة، ومحمد بن محمد بن داود بن حمزة، ومحمد بن محمد بن عبدالله بن عمر بن عوض..

وكانت صالحة خيِّرة كاتبة، انفردت بجماعة، وماتت في صفر سنة ٨٦٧هـ بدمشق.

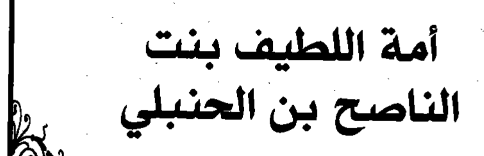
مؤلفاتها:

قال الإمام السخاوي في الضوء اللامع: «خرَّج لها الشهاب بن اللبودي مشيخةً ماتت قبل إكمالها، والخيضري، عن ثمانية عشر من شيوخها ثلاثين حديثاً. وحدَّثت بها برواية الآباء غير مرة. لقيتُها بدمشق فقرأتُ عليها بعضه».

كما ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها مشيخة، تخريج القطب محمد بن محمد الخيضري، به إلى الشمس بن طولون، عن يوسف بن حسن بن عبدالهادي، عن المخرجة لها[1].

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي ٦/١٢ ـ ٧، فهرس الفهارس والأثبات للكتاني ٢/٦٥٣.



أمة اللطيف بنت الناصح بن الحنبلي

ترجمتها:

فقيهة عالمة من أهل دمشق.

كانت في خدمة ربيعة خاتون بنت أيوب أخت السلطان صلاح الدين. وهي التي أرشدتها إلى وقف المدرسة بسفح قاسيون على الحنابلة. فبنتها، ووقفتها على أبيها الناصح والحنابلة.

وكان أبوها فقيهاً واعظاً، رحل إلى بغداد وأصبهان والموصل وبلاد كثيرة لأخذ العلم، وحضر فتح بيت المقدس مع السلطان صلاح الدين. وانتهت إليه رئاسة المذهب الحنبلي بعد الشيخ موفق الدين بن قدامة.

وقد أحبت «ربيعة خاتون» ابنته الشيخة الصالحة «أَمَة اللطيف». وكانت تسمع لنصائحها وإرشاداتها. وقد

حصل لها من جهتها أموال عظيمة، فأوقفت هي الأخرى مدرسة على الحنابلة.

ثم لما ماتت الخاتون وقعت العالمة بالمصادرات، وحبست مدة، ثم أفرج عنها. وتزوجها الأشرف صاحب حمص.. ثم توفيت سنة **٦٥٣**هـ.

مؤلفاتها:

ذكر ابن كثير في تاريخه أن «**لها تصانيف**».

ونقل صاحب الأعلام عن مؤلِّف مرآة الزمان (٧٥٦/٨) قوله: «**لها تصانيف ومجموعات**».

وفي معجم المؤلفين لكحالة لم يزد على قوله - كذلك - على أن لها تصانيف ومجموعات.

ولم يورد أحد منهم عناوين هذه المؤلَّفات[1].

(١) البداية والنهاية ١٧٠/١٣ - ١٧١، منادمة الأطلال ٢٣٧، الأعلام ٣٥٤/١، معجم المؤلفين ٣١٩/٢.

أمة الله بنت عبدالرحمن القرشي

كنيتها أم محمد:

ذكر الكتاني أن لها مشيخة.. عن عبدالله بن عمر الحلاوي، عن محمد بن غالي الدمياطي، عنها[١].

(١) فهرس الفهارس والأثبات للكتاني ٢/٦٥٣.

بوران بنت محمد
أثير الدين بن الشحنة

ترجمتها:

كاتبة فاضلة.

ولدت بحلب سنة ٨٦١هـ. قرأت القرآن العظيم، وطالعت الكتب ونسختها، ونظمت ونثرت، وحجَّت مرتين، وكانت صالحة خيِّرة.

ولها في رثاء أخيها محب الدين:

دعوا دمعي بيوم البين يجري
فقد ذهب الأسى بجميل صبري
وكيف تصبُّري وأخي رهينٌ
بأرض الشام في ظلمات قبرِ[1]

---

(١) الكواكب السائرة للغزي ١٢٩/٢، الأعلام ٥٦/٢، أعلام النساء ١٥٩/١.

توفيت بحلب سنة ٩٣٨هـ.

مؤلفاتها:

ورد في ترجمتها أنها «نظمت ونثرت».

وقد تكون ناسخة فقط. والله أعلم.

بيبى بنت عبدالصمد ابن علي الهرثمية

ترجمتها:

الشيخة المعمَّرة المسندة. أم الفضل، وأم عِزِّي.

روت عن عبدالرحمن بن أحمد بن أبي شريح (ت ٣٩٢هـ) ـ صاحب البغوي وابن صاعد ـ جزءاً عالياً اشتُهر بها.

حدَّث عنها محمد بن طاهر، ووجيه الشحامي، وأبو الفتح محمد بن عِبدالله الشيرازي، وعبدالجبار بن أبي سعد الدهان، وأبو الوقت بن الأول السجزي، وخلقٌ آخرُهم موتاً عبدالجليل بن أبي سعد المعدل، الذي لحقه عبدالقادر الرهاوي الحافظ.

وقد روى أبو علي الحداد في «معجمه» عن ثابت بن طاهر، عنها.

قال أبو سعد السمعاني: هي من قرية «بخشة» على بريد من هراة. صالحة عفيفة، عندها جزء من حديث ابن أبي شريح، تفردت به، سمعه منها عالَم لا يحصون.

ولدت في حدود ٣٨٠هـ.

قال الإمام الذهبي: عاشت إلى سنة ٤٧٧هـ، وماتت في عشر المائة.

مؤلفاتها:

هي صاحبة الجزء المشهور باسمها كما مر، وقد ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، وصدر حديثاً بعنوان: «**جزء بيبى بنت عبدالصمد الهروية الهرثمية عن أبي شريح عن شيوخه**»؛ حققه وخرَّج أحاديثه عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي. ـ الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ١٤٠٦هـ، ٩٩ ص[1].

(١) سير أعلام النبلاء ٤٠٣/١٨، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٥٩/١٠ ـ ٣٦٠، كشف الظنون ٥٨٦/١.

تقية بنت غيث الأرمنازي

ترجمتها:

ابنة المحدِّث غيث بن علي الأرمنازي، ثم الصوري. والدة المحدِّث علي بن فاضل بن صَمْدُون. أصلها من بلدة صور، وولدت بدمشق.

شاعرة محسنة مشهورة، بديعة النظم. ولدت سنة ٥٠٥هـ.

صحبت الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي الأصبهاني زماناً بثغر الإسكندرية ومدحته، كما ذكرها في بعض تعاليقه وأثنى عليها.

وروى ابن خلّكان عن الحافظ عبدالعظيم المنذري أنها نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين، صاحب حماة، وكانت القصيدة خمرية، ووصفت آلة المجلس وما يتعلق

بالخمر. فلما وقف عليها قال: الشيخة تعرف هذه الأحوال من صباها!

فبلغها ذلك، فنظمت قصيدة أخرى، ووصفت الحرب وما يتعلق بها أحسن وصف، ثم سارت إليه تقول: علمي بهذا كعلمي بهذا!

وكان قصدها براءة ساحتها مما نُسب إليها.

توفيت بالإسكندرية في أوائل شوال سنة **٥٧٩**هـ.

مؤلفاتها:

لها قصائد ومقاطيع في ديوان صغير. وروى عنها شعرها أبو القاسم بن رواحة[١].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/٩٤ ـ ٩٥، ديوان الإسلام لابن الغزي ٢/٦، معجم المؤلفين ٣/٩٢، أعلام النساء ١/١٧٤، وفيات الأعيان ١/٩٦، الأعلام ٢/٦٨.

حسنة بنت محمد الطبري

ترجمتها:

وتدعى «ست الأهل». وأمها: أم هانىء بنت أبي العباس بن عبدالمعطي.

تزوجها عبدالملك بن محمد بن عبدالملك المرجاني، ثم حسن المعروف بغياث الصغير. وكانت ديِّنة خيِّرة. وربما اعتراها حال يقلُّ فيها ضبطها.

سمعت من والدها، وأجاز لها في سنة (٧٧٠هـ) فما بعدها: الصلاح بن أبي عمر، وابن أميلة، وطائفة.

ماتت سنة (٨٠٨هـ) أو سنة (٨٠٥هـ) بمكة المكرمة، ودفنت بالمعلاة.

وقد ورد اسمها «حبيبة» أيضاً في الضوء اللامع[1] إلا أن السخاوي نبه إلى أنه رأى هذا الاسم بخطه في

---

(١) ١٢/١٩ ـ ٢٠.

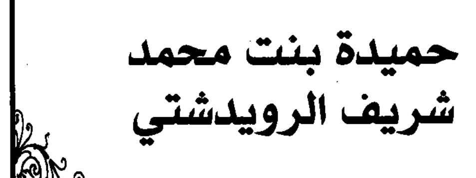
موضع آخر، وهو غلط. وأحال إلى اسم «حسنة» عندما مرَّ به لقب «ست الأهل».

مؤلفاتها:

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها **«مشيخة»**، تخريج الغَرْس خليل بن أحمد الأقفهسي، به إلى الحافظ، عنها[1].

❦ ❦ ❦

(١) الضوء اللامع ١٢/٢٠، فهرس الفهارس والأثبات ٢/٦٥٥.



حميدة بنت محمد شريف الرويدشتي

ترجمتها:

فاضلة، من الشيعة الإمامية.

من أهل رويدشت، من نواحي أصفهان. لها معرفة بتراجم رجال الحديث. توفيت نحو ١٠٨٧هـ.

مؤلفاتها:

قال صاحب رياض العلماء: رأيت نسخة من كتاب «الاستبصار» للشيخ الطوسي عليها «حواشي حميدة» وأظنها بخطها، حسنة الفوائد[١].

---

(١) الأعلام ٢/٢٨٤ نقلًا من أعيان الشيعة ٢٨/٢٠٤، الذريعة ٢/١٥، ٦/١٨.

خناثة بنت بكّار

ترجمتها:

فقيهة عالمة.

من المغرب. كانت مشيرة مدبِّرةً مع زوجها السلطان إسماعيل العلوي، وكانت فقيهة، أديبة بارعة، خيِّرة ديِّنة. حجَّت فلقيت من أهل الحرمين الشريفين الحفاوة البالغة. وهناك فرَّقت على المحتاجين وذوي البيوتات ما يزيد على مائة ألف دينار، فأكرمها العلماء، ومدحها الشعراء. ومنهم الشيخ محمد بن علي فضل الحسيني الطبري:

غنّى على عود السعود هزاري
وشدا على الأوتار بالأوطار

إلى أن يقول:

فاحت بها أرجاء مكة رغبة
ومحبَّةٌ من سائر الأخيار
وهي الحقيقة بالجلالة في الورى
فجلالة الأضياف ليس بعار

توفيت بفاس سنة ١١٥٩هـ.

مؤلفاتها:

لها كتابة على «الإصابة في معرفة الصحابة» لابن حجر[1].

❀ ❀ ❀

(١) مجلة الفيصل ٢٦ (شعبان ١٤٠٢هـ) ص ١٤٤.



دهماء بنت يحيى ابن المرتضى

ترجمتها:

هي أخت الإمام أحمد بن يحيى.

عالمة فاضلة. أخذت العلم عن أخيها ـ الذي يعدُّ من أئمة الزيدية ـ، قرأت عليه هي والإمام مطهر.

ودرَّست الطلبة بمدينة «ثلا». وتزوَّجها السيد محمد بن أبي الفاضل.

ولها شعر، منها في مدح كتاب أخيها «الأزهار»:

يا كتاباً فيه شفاء النفوس
أنتجته أفكار من في الحبوس[1]

---

(١) كان أخوها قد سجن، ثم تمكن من الهرب.

أنت للعلم في الحقيقة نور

وضياء وبهجة كالشموس

وفاتها في سنة ٨٣٧هـ بثلا.

مؤلفاتها:

لها مصنَّفات أوردها الإمام الشوكاني في البدر الطالع، وهي:

- شرح الأزهار في فقه الأئمة الأخيار.

و«الأزهار..» هو لأخيها أحمد (ت ٨٤٠هـ) كما مر. وقد أورد الزركلي شرحه «الغيث المدرار» في ترجمته.. فإما أن تكون أخته شرحته شرحاً آخر، أو أنه هو.

ومتن الأزهار صغير، فقد أصدرته مكتبة المؤيد بالطائف عام ١٣٧٦هـ في ١٤١ ص بالحجم الوسط.

كما شرحه الإمام الشوكاني بعنوان «السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار»، وقد صدر عن دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٥هـ. كما صدر الشرح نفسه في القاهرة عن لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية عام ١٣٩٠هـ.

- **شرح منظومة الكوفي**، في الفقه والفرائض.
- **شرح مختصر المنتهى**.
- **الجواهر** (في علم الكلام)[1].

❀ ❀ ❀

(١) البدر الطالع للشوكاني ٢٤٨/١، مؤلفات الزيدية ٣٨١/١، ١٨١/٢، ١٩٣/٢.

زاهدة بنت محمد بن عبدالله الطاهري

ترجمتها:

محدِّثة فاضلة.

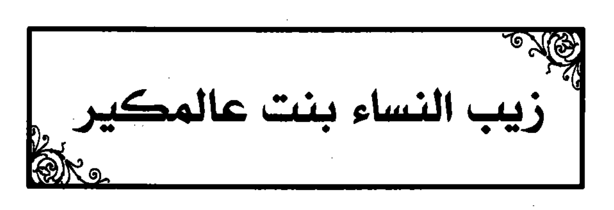
أجاز لها ابن الجميزي والشاوي وابن الحباب وغيرهم، وسمعت من إبراهيم بن خليل وحدَّثت. وقرأ عليها محمد الواني. توفيت في القرن الثامن للهجرة.

مؤلفاتها:

خرَّج لها المقاتلي مشيخة[1].

---

(١) الدرر الكامنة ٢/٢٠٥، أعلام النساء ٢/٣.



زيب النساء بنت عالمكير

ترجمتها:

هي زيب النساء الهندية بيكم (يعني خاتون) ابنة الشاه محيي الدين أورنك زيب عالمكير.

والدها من الملوك، وسلالة التيمورية. وهو سادس أباطرة المغول في الهند (١٦٥٨ ـ ١٧٠٧م).

وهي أديبة شاعرة، ولدت سنة ١٠٤٨هـ، وتوفيت سنة ١١١٣هـ.

وقد يعود سبب انشغالها بالعلم إلى حب والدها للعلم والعلماء!

فقد عُرف عن «أورنك زيب» ـ إلى جانب مقدرته الحربية ـ اشتغاله بالعلم، وبأمره وإشرافه ألفت بالهند موسوعة مهمة في الفقه الحنفي تعرف باسم «الفتاوى الهندية» أو «الفتاوى العالمكيرية».

وقد عدل هذا القائد الكبير عن سياسة أسلافه في التسامح المطلق الذي جروا عليه من قبل إزاء الهنادكة، حتى أبعد أغلبهم عن مناصبهم ووظائفهم في الحكومة والجيش على السواء.

كما ألزم نفسه ورجاله بالتمسك بتعاليم السنة، حتى صرف الموسيقيين عن بلاطه جميعاً، وحرم دخول الأشربة بلاده ومنع تعاطيها، وأبطل الاحتفال بالنيروز.. وحظر قدوم الشيعة إلى بلاده. ثم أمر بتعمير المساجد ومدها بالعلماء والوعاظ، وأجرى الأرزاق عليهم وعلى طلابهم، كما أعاد فرض الجزية على الهنادكة من جديد.

وقضى أورنك زيب على فتن البرتغاليين في المناطق الشرقية وثورات القبائل الأفغانية عند حدوده الشمالية الغربية، ليتجه بعد ذلك بقواته نحو «الدكن» والجنوب.. وظل يتنقل بين هذه الربوع ستة وعشرين عاماً، تم له فيها إخضاع شبه القارة الهندية كلها لسلطان الدولة المغولية.

وبلغ من تقوى هذا السلطان وزهده أنه حين حضرته الوفاة، وذلك عام ١١١٨هـ، أوصى بأن يدفن في أقرب مقابر للمسلمين، وألا يعدو ثمن كفنه خمس روبيات، كان قد كسبها من نسخه للقرآن الكريم وصنعه للطواقي ضمن ثلاثمائة روبية أمر رجاله أن يتصدقوا بها

على الفقراء كذلك، ودفن في مدينة أورنج آباد في ولاية حيدر آباد الدكن[1].

مؤلفاتها:

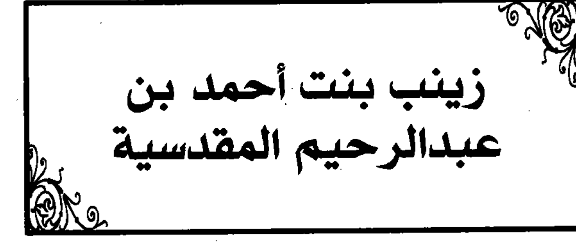
ذكر البابانى في هدية العارفين أن لها من التصانيف ديوان شعرها بالفارسية، و «**زيب التفاسير**» في تفسير القرآن الكريم[2].

ولا يبدو أن تفسيرها هذا بالفارسية مثل ديوان شعرها.. ولم أتمكن من التحقق في الأمر.

---

(١) انظر ما سبق عن أورنك زيب كتاب تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها. تأليف أحمد محمود الساداتي ص ٩٢ ـ ٩٣.

(٢) هدية العارفين ١/٣٧٥، معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ١/١٩٧ .وزيب كلمة فارسية معناها «زينة».. كما في المعجم الذهبي: فارسي وعربي لمحمد ألتونجي ص ٣١٩ .فيكون معنى اسمها «زينة النساء». ومعنى تفسيرها «زين التفاسير».



زينب بنت أحمد بن عبدالرحيم المقدسية

ترجمتها:

تعرف ببنت الكمال.

ولدت سنة ٦٤٦هـ، وأحضرت على حبيبة بنت أبي عمر، وسمعت من محمد بن عبدالهادي، وإبراهيم بن خليل.. وأبي الفهم اليلداني، وأحمد بن عبدالدائم وآخرين.

وأجاز لها إبراهيم بن محمد بن الخير، وأبوالنصر بن العليق، وعجيبة، وابن السيدي وغيرهم من بغداد، وعبدالخالق النشتيري (أو التستري) من ماردين، ويوسف بن خليل من حلب، وعيسى بن سلامة من حران، وسبط السلفي من الإسكندرية، والزكي المنذري من القاهرة، والرشيد بن مسلم من الشام، وأبو علي البكري، وآخرون.

قال الذهبي: تفرَّدت بقدر وقر بعير من الأجزاء بالإجازة. وكانت ديِّنة خيِّرة. روت الكثير، وتزاحم عليها الطلبة، وقرأوا عليها الكتب الكبار. وكانت لطيفة الأخلاق، طويلة الروح، ربما سمعوا عليها أكثر النهار. قال: وكانت قانعة متعففة، كريمة النفس، طيبة الخلق. وأصيبت عينها برمد في صغرها. ولم تتزوج قط.

وممن سمع عليها محمد الواني جزءاً من صحيح مسلم. وسمع عنها الرحالة ابن بطوطة في جامع بني أمية بدمشق.

وقرىء عليها كتب وأجزاء كثيرة.. منها: مقدمة كتاب الاستذكار لابن عبدالبر فيما رسمه مالك بن أنس في موطئه، وكتاب الدعاء للقاضي المحاملي، وتحريم النرد والشطرنج لمحمد الآجري، وكرامات الأولياء للخلال، ومسند أبي بكر الصديق، وكتاب الأوائل لابن أبي عاصم النبيل، وجميع فضائل القرآن العظيم لجعفر القرماني، وخمسة مجالس من أمالي أبي بكر أحمد بن سلمان الفقيه، وأمالي سعيد بن منصور، وأحاديث منتقاة وحكايات منتخبة لمحمد بن سعيد بن نبهان، وكتاب مسند المقلين من الأمراء والسلاطين لتمام الرازي.

كما سمع عليها من الكتب والأجزاء والأمالي كتاب الصمت لابن أبي الدنيا، ومسند يحيى بن معين، وثلاثة

مجالس من أمالي الحسن المخلدي، ومشيخة عبدالرحمن بن الجوزي، وأخلاق النبي ﷺ للقاضي إسماعيل، والاعتكاف بإجازتها من محمد بن الكريم بن السيدي، والغرباء للآجري، وأمالي طراد، وهي خمسة وعشرون مجلساً.. وأمالي النقاش بإجازتها من سبط السلفي، والفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا، وكتاب الشكر له أيضاً.. وغيرها كثير.

قال ابن حجر: ماتت في ١٩ جمادى الأولى سنة ٧٤٠هـ وقد جاوزت التسعين، ونزل الناس بموتها درجة في شيء كثير من الحديث.. وهي آخر من روى في الدنيا عن سبط السلفي وجماعة بالإجازة.

مؤلفاتها:

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها **مشيخة**.

ولا يخفى هذا من كثرة مسموعاتها ومروياتها وإجازاتها...[1].

❀ ❀ ❀

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ٢٠٩/٢ ـ ٢١٠، فهرس الفهارس والأثبات ٦٥٣/٢، أعلام النساء ٤٦/٢ ـ ٥١.

زينب بنت إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز

ترجمتها:

تلقب أَمَة العزيز.

ولدت سنة ٦٥٩هـ. وأسمعها أبوها من ابن عبدالدائم الدعاء للمحاملي، وحديث سابور والمبعث ومشيخته تخريجه لنفسه، وجزء ابن عرفة، والأربعين للآجري، وانتخاب الطبراني، وحديث أيوب، وجزء ابن الفرات، والمائة الفراوية، وحديث أبي الشيخ، وجزءاً من حديث البغوي وابن صاعد، وابن أبي شيبة، وابن المخلص عنهم، ومن يحيى بن الحنبلي الرحلة للخطيب، ومن ابن أبي اليسر القناعة للخرائطي، وثاني حديث محمد بن يوسف الفريابي، وعلى الكمال بن عبد فضل الخليل، وجزء ابن جوصا، وعلى ابن الأوحد منتقى من مغازي موسى بن عقبة، وعلى الكرماني

مجالس المخلدي، وعلى عبد الوهاب بن الناصح جزء الحريري وجزء ابن جوصا، وعلى أبي بكر بن النشبي العلم لأبي خيثمة، وغير ذلك.

وسمعت أيضاً من الحسن بن الحسين بن المهير وعبدالرحمن بن معالي المطعم، وعمر بن حامد بن عبدالرحمن، ويوسف بن مكتوم. ولها حضور على عبدالله بن أبي عمر المقدسي، وأيبك الجمالي، وأحمد بن عبدالله الكهفي.

ومن الكتب والأجزاء التي قرىء عليها أيضاً: الجزء السادس من فضائل أبي بكر الصديق بسماعها من أبي بكر عبدالرحمن بن أحمد الشيرازي، ومقتل عثمان بن عفان رواية أحمد بن كامل بن خلف بسماعها من ابن الأنماطي، وأحاديث عوالٍ من جزء ابن عرفة العبدي بسماعها من أحمد بن عبدالدائم، والجزء الأول من فوائد محمد بن المأمون عن شيوخه بسماعها من زينب بنت مكي وخديجة بنت محمد وحبيبة بنت أبي عمر المقدسية، وفوائد عبدالله بن شجاع بن المفسر المضري. كما سمع عليها حديث أبي طاهر السلفي، ومنتقى من جزء أبي مسعود أحمد بن الفرات بسماعها من أحمد بن عبد الدائم، وأحاديث منتخبة من الجزء السابع من الفوائد المنتقاة

نتخاب علي بن عمر الدارقطني.

مؤلفاتها:

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها **مشيخة**.. عن الفخر عثمان بن محمد الكركي، عنها[1].

☙ ☙ ☙

(١) الدرر الكامنة لابن حجر٢/٢١١ ـ ٢١٢، فهرس الفهارس والأثبات ٢/٦٥٤، أعلام النساء ٢/٥٥ ـ ٥٦.

زينب بنت عبدالله اليافعي

ترجمتها:

كنيتها أم المساكين.

وهي ابنة الإمام عبدالله بن سعد اليافعي، وأخت عبدالوهاب.

ولدت سنة ٧٦٨هـ بالمدينة المنورة، وأجاز لها ابن أميلة، والصلاح بن أبي عمر، وابن السوقي، وابن النجم، وابن الهبل، وابن قاضي الزبداني، والأذرعي، والأسنوي، وأبو البقاء السبكي، وابن القاري، والتقي البغدادي، والنشاوري، وآخرون.

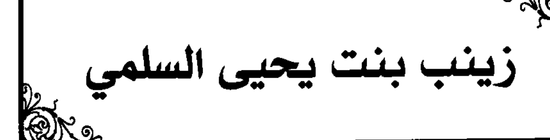
وكانت جليلة. ماتت سنة ٨٤٦هـ.

مؤلفاتها:

ذكر الإمام السخاوي أن النجم عمر بن فهد خرَّج

لها **مشيخة** حدثت بها وبغيرها. وقال الكتاني في فهرس الفهارس أن مشيختها هذه تسمى «**الفوائد الهاشمية**» بتخريج عمر بن فهد، به إلى ابن طولون، عن محمد بن أبي الصدق العدوي، عنها[1].

(١) الضوء اللامع للسخاوي ١٢/٤٣، فهرس الفهارس للكتاني ٦٥٣/٢.



ترجمتها:

هي ابنة يحيى ابن الشيخ عزالدين بن عبدالسلام السلمي.

ولدت سنة ٦٤٨هـ. وأجاز لها في سنة ٦٥٠هـ سبط السلفي. وحضرت في الخامسة على عثمان ابن خطيب القرافة، وعمر بن عوة، وإبراهيم بن خليل، وغيرهم.

وتفرَّدت برواية المعجم الصغير للطبراني بالسماع المتصل.

ومما قرىء عليها جميع انتخاب الطبراني لابنه أبي يزيد علي بن فارس ومسموعات ابن الطوسي، وحديث ابن رزقويه بإجازتها من سبط ابن السلفي.

قال الذهبي: كان فيها خير وعبادة، وحب للرواية،

بحيث إنه قرىء عليها يوم موتها عدة أجزاء. وماتت في ذي القعدة سنة **٧٣٥**هـ.

مؤلفاتها:

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها **مشيخة**. عن العماد أبي بكر بن إبراهيم بن العز، عنها[١].

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٢/٢١٥، أعلام النساء ٢/١٢٢ ـ ١٢٣، فهرس الفهارس للكتاني ٢/٦٥٤.

سيدة بنت موسى بن عثمان الماراني

ترجمتها:

كنيتها أم محمد.

شيخة صالحة معمَّرة. قال الشيخ شمس الدين: كنت أتلهَّف على لقيها، وماتت قبل دخولي القاهرة سنة **٦٩٥هـ** بعشرة أيام.

أجاز لها في سنة **٦٠٩هـ** أبو الحسن علي بن هَبل الطبيب، وأبو محمد بن الأخضر، وسليمان الموصلي، وأحمد بن الدبيقي، وابن منينا.

وسمعت جزءاً من مسمار بن العُوَيس، وتفرَّدت بالرواية عن هؤلاء، وروت بالإجازة عن عين الشمس الثقفية.

مؤلفاتها:

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها **مشيخة**. . عن الزين العراقي، عن محمد بن أبي الفتح القلانسي، عنها[1].

❧ ❧ ❧

(١) الوافي بالوفيات للصفدي ٦٥/١٦، فهرس الفهارس للكتاني ٦٥٣/٢.

شهدة بنت أحمد الدينورية

ترجمتها:

هي شُهْدَة بنت المحدِّث أبي نصر أحمد بن الفرج الدِّيْنَوري، ثم البغدادي الإبَري. المعمَّرة، الكاتبة، مسندة العراق. تلقب فخر النساء.

ووالدها كان من مشاهير بغداد ومحدِّثيها.. مات سنة ٥٠٦هـ.

وهي بغدادية المولد والوفاة. ولدت بعد ٤٨٠هـ.

يقول عنها الإمام الذهبي إنها كانت ديِّنة، عابدة، صالحة. سمَّعها أبوها الكثير، وصارت مسندة العراق.

ويذكر ابن الجوزي في «المنتظم» أنه قرأ عليها، وكان لها برٌّ وخير، وخالطت الدُّور والعلماء، وعُمِّرت حتى قاربت المائة.

زوَّجها أبوها من علي بن محمد بن يحيى الدُّريني،

المعروف بثقة الدولة بن الأنباري. وكان من الأماثل والأعيان، واختصَّ بالخليفة المقتفي لأمر الله العباسي.. توفي سنة ٥٤٩هـ.

وكانت شهدة من العلماء، وهي صاحبة الخط الحسن... فكتبت الخط المنسوب على طريقة الكاتبة بنت الأقرع. وما كان في زمانها من يكتب مثلها.. لكنه تغيَّر بكبرها.

وقد عرفت بالكاتبة أو ست الكتبة، لجودة خطها[١].

وسمع عليها خلق كثير. وكان لها السماع العالي، ألحقت فيه الأصاغر بالأكابر. وكان سماعها صحيحاً، واشتهر ذكرها وبَعُد صيتها.

وكانت قد أنشأت في بغداد رباطاً في رحبة جامع

---

(١) وقد أورد الإمام السيوطي لها قصيدة في «نزهة الجلساء» ص ٥٤ ـ ٥٦، نقلًا عن الصفدي في الوافي بالوفيات. وبالرجوع إلى المصدر ١٩١/١٦ ـ ١٩٢ أورد الصفدي القصيدة وأعقبها بقوله: أنا سعيد أن يكون هذا الشعر لشهدة.
كما وصفت شهدة في النسخة المطبوعة من كتاب «نزهة الجلساء» بأنها «منشدة العراق»! ولا شك أنها تصحيف من «مسندة العراق».

القصر، سكن فيه بعض العلماء..[1].

توفيت سنة ٥٧٤هـ.

أما شيوخها ومن روى عنها ومسموعاتها ومروياتها والكتب والأجزاء والأمالي التي قرأتها أو سُمعت عليها.. فهي كثيرة جداً، وقد أوردتها في كتابي «المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي» في ثماني صفحات.. فلتراجع مع مصادرها هناك.

مؤلفاتها:

قال الإمام الذهبي: لها **مشيخة** سمعناها.

كما ذكر الكتاني أن لها مشيخة، بتخريج أبي محمد بن الأخضر، به إلى السيوطي عن البلقيني، عن أبي إسحاق التنوخي، عن المزي، عن ست الأهل بنت علوان، عن البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسي، عن شهدة.

كما رواها الكتاني بأسانيده إلى الحجار، عن أبي

(١) فصلت فيه الكلام مجلة «سومر» العراقية مج ١١ جـ٢ ص ١٩٥ عام ١٩٥٥م.

الفضل عبدالعزيز بن داود الزاهد، عنها[1].

❀ ❀ ❀

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/٥٤٢ ـ ٥٤٣، العبر في خبر من غبر للذهبي ٤/٢٢٠، فهرس الفهارس والأثبات ٢/٦٥٥، المنتظم لابن الجوزي: دراسة منهجه.. ص ٥٣٣ ـ ٥٣٤، المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي ص ٥٩ ـ ٧٠، الوافي بالوفيات ١٦/١٩٠ ـ ١٩٢، وفيات الأعيان ٢/٤٧٧ ـ ٤٧٨.

صفية بنت المرتضى الحسنية

ترجمتها:

شريفة عالمة، من أهل اليمن، ابنة المرتضى بن المفضل. تزوجت محمد بن يحيى القاسمي لأنه كان عالماً محققاً في علم الكلام، فرغبت فيه لقصورها في ذلك الفن! فانتفعت به، وانتفع بها في علم العربية.

ماتت سنة ٧٧١هـ.

مؤلفاتها:

ذكر محمد بن زبارة الصنعاني في ملحق البدر الطالع أن «**لها مؤلفات**»، ولم يورد منها شيئاً. وكذا عند كحالة في معجم المؤلفين، والأعلام للزركلي[١].

---

(١) ملحق البدر الطالع ص ١٠٤، معجم المؤلفين ٢١/٥، الأعلام ٢٠٦/٣ (ط٨).

وقفت لها على كتاب بعنوان: **الجواب الوجيز على صاحب التجويز**. ردت فيه على السيد إبراهيم بن علي العفيف، حيث جوز أن يكون أحد الفقهاء أفضل من أحد الأئمة[1]..

❀ ❀ ❀

(١) مؤلفات الزيدية ١/٣٧٨.

عائشة بنت عبدالله
ابن أحمد الطبري

ترجمتها:

هي أم الهدى بنت الخطيب تقي الدين الطبري.

روت عن جدها الإمام محب الدين الطبري، وعمُّها ولدِه جمال الدين بالإجازة، وأجاز لها غيرهما.

حدَّث عنها أبو حامد بن ظهيرة بالإجازة.

وماتت بعد ٧٦٠هـ.

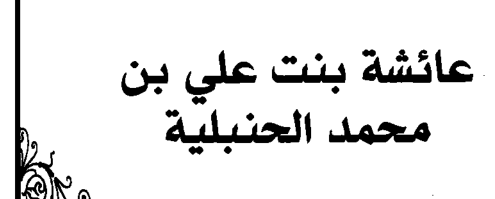
مؤلفاتها:

قال الإمام السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ»: «.. بل لأمّ الهدى عائشة ابنة الخطيب التقي عبدالله ابن الحافظ المحب أبي جعفر أحمد بن عبدالله الطبري مؤلَّف في

«**تاريخ بني الطبري**» فيه فوائد»[1].

---

(١) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي ص ٢١٦، الدرر الكامنة لابن حجر ٢/٣٤٠.



عائشة بنت علي بن محمد الحنبلية

ترجمتها:

هي عائشة بنت علي بن محمد بن علي القاهرية الحنبلية، ابنة العلاء أبي الحسن الكناني، أم عبدالله وأم الفضل، المدعوة ست العيش.

ولدت سنة ٧٦١هـ بالقاهرة، وأحضرت على جدها لأمها أبي الحرم خمسة مجالس من ثمانية من الفوائد الغيلانيات، وعلى العز أبي عمر بن جماعة، والموفق الحنبلي الأولين من فوائد ابن بشران، وعلى أولهما فقط قطعة من مسند الشافعي، وعلى الحراوي المجلس الأول من فضل الخيل للدمياطي في آخرين.

وأجاز لها ابن قاضي الجبل والخلاطي وجماعة من الشاميين والمصريين.

وقرأت بعض القرآن، وتعلمت الخط، وحدَّثت، وسمع عليها الأئمة.

وذكرها ابن حجر في معجمه وبيَّن بعض مرويها، وقال في إنبائه: أكثر عنها الطلبة بأُخرة، وكانت خيرة، وتكتب خطاً جيداً.

وقال المقريزي في عقوده: كانت امرأة خيرة صالحة، تكتب كتابة حسنة، ولها فهم مليح.

وقال السخاوي: كانت خيِّرة صالحة فاضلة، كاتبة للمنسوب حسبما رأيت ورقة من خطها، فهمة، مستحضرة للسيرة النبوية، تكاد أن تذكر الغزوة بتمامها، ذاكرة لأكثر الغيلانيات وغيرها من الأحاديث، حافظة لكثير من الأشعار، سيما ديوان البهاء زهير، سريعة الحفظ.. من بيت علم ورواية؛ كل ذلك مع متانة الديانة وكثرة التعبد، والمحاسن الجمة، قلَّ أن ترى العيون في النساء مثلها.

وقد حجَّت، وزارت مع ولدها بيت المقدس والخليل غير مرة، وحدَّثت هناك أيضاً، وأخذ عنها غير واحد من الأعيان.

وقال البقاعي: كتبت الكتابة الحسنة، وكانت من الذكاء على جانب كبير، تطالع كتب الفقه فتفهم، وتحفظ

شعراً كثيراً. مرَّتْ على ديوان البهاء زهير، ومصارع العشاق، والسيرة النبوية لابن الفرات، وسلوان المطاع لابن ظفر، فكانت تحفظ غالبها وتذاكر به. وكانت خيِّرة ديِّنة من صباها إلى أن توفيت على سمت واحد في ملازمة الصلاة والعبادة والأذكار، ولم تتزوج بعد وفاة القاضي برهان الدين. وهي خاتمة أصحاب جدها والذين بعده بالسماع.

ماتت بعد عصر يوم الأربعاء، في السادس عشر من ذي القعدة، سنة ٨٤٠هـ.

مؤلفاتها:

قال السخاوي: خرَّج لها الزين رضوان جزءاً فيه عشاريات وتساعيات مبتدئاً بالمسلسل[١].

❦ ❦ ❦

(١) الضوء اللامع للسخاوي ١٢/٧٨ ـ ٧٩.

عائشة بنت محمد بن عبدالهادي المقدسية

ترجمتها:

كنيتها أم محمد. قال عنها الإمام السخاوي: مسندة الدنيا. وقال عنها الكتاني: هي شمس قلائد الإسناد، ملحقة الأحفاد بالأجداد.

ولدت سنة **٧٢٣**هـ، وأسمعت على الحجار، والشرف عبدالله بن الحسن، وعبدالقادر بن الملوك، وخلق.

فما سمعته على الأول: الصحيح. وعلى الثاني: صحيح مسلم. وعلى الثالث: سيرة ابن هشام.

وأجاز لها ابن الزراد، وإسماعيل بن عمر بن الحموي، وست الفقهاء بنت الواسطي، ويحيى بن فضل الله، والبرهان الجعبري، والبرهان بن الفركاح،

وأبو الحسن البندنيجي، وعبدالله بن محمد بن يوسف، والشرف بن البارزي، وإبراهيم بن صالح بن العجمي، وآخرون.

وعُمِّرت حتى تفردت عن جلِّ شيوخها بالسماع والإجازة في سائر الآفاق. وروت الكثير، وأخذ عنها الأئمة، لا سيما الرحالة، فأكثروا.

وكانت سهلة في الإسماع، لينة الجانب.. والرواة عنها بالإجازة كثيرون.

وأما بالسماع ففي الشام، والخطيب بن أبي عمر الحنبلي سمع منها بعض «ذم الكلام» للهروي.

وقال الكتاني:.. نروي ما لها من المرويات العالية بأسانيد إلى زكريا والأسيوطي..

وممن أكثر عنها ابن حجر العسقلاني، وذكرها في معجمه، وقال إنها ماتت سنة ٨١٦هـ. يعني بصالحية دمشق، بعد أن أجازت لزين خاتون، ورابعة، ومحمد: أولاده. وهي آخر من حدَّث بالبخاري عالياً بالسماع.

قال السخاوي: ومن الاتفاق العجيب أن ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا كانت آخر من حدث من النساء عن ابن الزبيدي في الدنيا وماتت سنة ٧١٦هـ، وزادت عليها بأن لم يبق من الرجال أيضاً ممن

سمع على الحجار رفيق ست الوزراء في الدنيا غيرها.
وبين وفاتيهما مائة سنة سواء.

مؤلفاتها:

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها **مشيخة**[1].

❦ ❦ ❦

(١) الضوء اللامع للسخاوي ٨١/١٢، فهرس الفهارس للكتاني ٨٦٤/٢، أعلام النساء ١٨٧/٣ ـ ١٨٨، معجم المؤلفين ٥٦/٥ ـ ٥٧.

عائشة بنت محمد بن مسلم الحرانية

ترجمتها:

هي أخت محاسن المحدِّث.

ولدت عام ٦٤٧هـ. سمَّعها أخوها في الخامسة من إسماعيل بن أحمد العراقي، وفرح القرطبي، ومحمد بن أبي بكر المعروف بابن النور البلخي، وعبدالرحمن بن أبي الفهم اليلداني، ومحمد بن عبدالهادي المقدسي، وإبراهيم بن خليل في آخرين.

وحدَّثت بالكثير، وتفرَّدت بأجزاء. وسمع ابن بطوطة عليها في جامع بني أمية بدمشق.

وكانت تتكسَّب بالخياطة. قال الذهبي: كانت خيِّرة قانعة.

توفيت في شوال ٧٣٦هـ.

مؤلفاتها:

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها **مشيخة**.. عن عمر بن محمد البالسي، عنها[1].

❀ ❀ ❀

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ٣٤٢/٢، الوافي بالوفيات للصفدي ٦٠٨/١٦، أعلام النساء ١٨٩/٣، معجم المؤلفين ٥٧/٥.

عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعونية

ترجمتها:

هي الشيخة الأريبة، العالمة الفاضلة، أم عبدالوهاب الدمشقية، بنت الباعوني.

ذكرت في كلام من سيرتها الذاتية قولها: «.. أهَّلني الحقُّ لقراءة كتابه العزيز، ومنَّ عليَّ بحفظه على التمام، ولي من العمر ثمانية أعوام..».

وهي من تلامذة الشيخ إسماعيل الخوارزمي.

رحلت إلى القاهرة، ونالت من العلوم حظاً وافراً، وأجيزت بالإفتاء والتدريس.

وكان دخولها إلى القاهرة في سنة (٩١٩هـ).

فأصيبت في الطريق بشيء كان معها من مؤلفاتها ومنظوماتها. وهناك نُدبت لقضاء مآرب لها تتعلق بولدها.

وكان في صحبتها أبو الثناء محمود بن آجا الحلبي، صاحب دواوين الإنشاء بالديار المصرية، فأكرمها وولدها، وأنزلها في حريمه.

وروى الشيخ شمس الدين بن طولون الحنفي أن عائشة بنت القاضي يوسف الباعوني أنشدت في دمشق الشام:

نزِّه الطرف في دمشق ففيها
كلُّ ما تشتهي وما تختار
هي في الأرض جنَّة فتأمل
كيف تجري من تحتها الأنهار
كم سما في ربوعها كلُّ قصر
أشرقت من وجوهها الأقمار
وتناغيك بينها صادحات
خرست عن نطقها الأوتار
كلها روضة وماء زلالٌ
وقصور مشيَّدة وديار

وذكر ابن الحنبلي أن صاحبة الترجمة دخلت حلب في سنة ٩٢٢هـ والسلطان النوري بها لمصلحة لها كانت عنده، فاجتمع بها من وراء حجاب البدر السيوفي وتلميذه الشمس السفيري وغيرهما، ثم عادت إلى دمشق، وتوفيت بها في السنة المذكورة.

مؤلفاتها:

- الإشارات الخفية في المنازل العلية:

وهو أرجوزة اختصرت فيها كتاب منازل السائرين للهروي، كما في الكواكب السائرة، وكشف الظنون، وهدية العارفين.

- الدر الغائص في بحر المعجزات والخصائص:

وهو قصيدة رائية، ويبدو أنه في النبوات، أو في السيرة النبوية خاصة.

ورد هذا العنوان في المصادر الثلاثة السابقة.

- صِلات السلام في فضل الصلاة والسلام:

وهو أرجوزة لخصتها من كتاب «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» للإمام السخاوي.

أورده في كشف الظنون، وهدية العارفين، وأشار إلى موضوعه في الكواكب السائرة.

وقد نسب البابانى في «هدية العارفين» كتاب «القول البديع..» أيضاً للباعونية. وهو خطأ، بل هو للإمام السخاوي (ت ٩٠٢هـ). وقد صدرت طبعته الثالثة عن المكتبة العلمية في المدينة المنورة عام ١٣٩٧هـ، ويقع في ٢٧١ص.

ـ الفتح الحقي من فتح التلفي:

هكذا ورد العنوان في «أعلام النساء».

وفي الكواكب السائرة: الفتح الحنفي.

وفي كشف الظنون: فتح الخفي من فتح التلفي.

وفي هدية العارفين: فتح الخفي في فتح التلفي.

ويشتمل على كلمات لدنية ومعان سنية، كما في الكشف والكواكب.

ـ الفتح المبين في مدح الأمين:

هكذا في كشف الظنون وهدية العارفين.

وفي معجم المؤلفين لكحالة: فتوح المعاني في مدح سيد الخلق. وأظن أن المقصود به «فتح المبين..» هذا.

قال حاجي خليفة: وهي قصيدة ميمية في البديع.. أولها:

في حسن مطلع أقمار بذي سلم

أصبحت في زمرة العشاق كالعلم

ثم **شرحتها شرحاً لطيفاً** أوله: الحمد لله محلي جياد الأفهام بعقود مدح الشفيع.. إلخ. قالت: وبعد،

فهذه قصيدة صادرة من ذات قناع، شاهد بسلامة الطباع، سافرة عن وجوه البديع، سامية بمدح الحبيب الشفيع..

أتمته في رمضان سنة ٩٢٢هـ.

وقد طبعت القصيدة مع الشرح بهامش «خزانة الأدب» لابن حجة الحموي في مصر سنة ١٣٠٤هـ.

- قصيدة في البديع:

هكذا في هدية العارفين.. وقد تكون هي «صلات السلام..» التي لخصتها المؤلفة من القول البديع.

- الملامح الشريفة والآثار المنيفة:

ويشتمل على إنشادات صوفية، ومعارف ذوقية.

أورده في الكواكب السائرة، وكشف الظنون.

- ولها «**مولد**» - على شكل منظومة، طبع في دمشق سنة ١٣٠١هـ، ويقع في (٥١) ص[1].

---

(١) الكواكب السائرة للغزي ٢٨٧/١ - ٢٩٢، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١١١/٨ - ١١٢، أعلام النساء ١٩٦/٣ - ١٩٧، كشف الظنون ٩٦/١، ٧٣٢/١، ١٠٨١/٢، ١٢٣٢/٢، ١٢٣٤/٢، ١٨١٣/٢، هدية العارفين ٤٣٦/١، معجم المؤلفين لكحالة ٥٧/٥، معجم المطبوعات العربية والمعربة ٥١٩/١.

عزيزة بنت عبدالملك الأندلسية

ترجمتها:

هي عزيزة بنت عبدالملك بن محمد بن عبدالرحمن القرشية الهاشمية الأندلسية، المرسية المولد، القرطبية المنشأ، الشيخة، أم أبي العباس.

قدمت مصر وسكنتها سنين كثيرة، وحجت.

وكان الشيخ عتيق والشيخ أبو العباس الرأس وغيرهما من الصالحين يثنون عليها كثيراً.

وذكر والدها ما يدل على أن مولدها سنة ٥٤٦هـ.

توفيت بمصر في النصف من رجب، سنة ٦٣٤هـ.

مؤلفاتها:

قال الحافظ المنذري: علقت عنها **فوائد**[١].

(١) التكملة لوفيات النقلة للمنذري ٣/٤٥٤.

فاطمة بنت إبراهيم
ابن عبدالله المقدسية

ترجمتها:

كنيتها: أم ابراهيم.

ولدت سنة ٦٥٦ أو ٦٥٤هـ. وأحضرت على إبراهيم بن خليل مشيخة أبي مسهر، وحديث ابن أبي الفرات، وتفردت بالسماع منه.

وسمعت على ابن عبدالدائم جزء ابن الفرات، والأربعين للآجري، وانتخاب الطبراني، وجزء أيوب، وجزء ابن عرفة، المبعث لهشام، ومشيخته تخريجه لنفسه.. وسمعت على والدها، وعم والدها الشمس ابن أبي بكر، وعبدالوالي بن جبارة، وأحمد بن جميل، وأبي بكر الهروي.

وأجاز لها محمد بن عبدالهادي، وعبدالحميد بن

عبدالهادي، وأبو طالب بن السروري، وتفردت بالرواية عنهم.

وكانت عابدة خيِّرة. ماتت في شوال سنة ٧٤٧هـ.

مؤلفاتها:

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها **مشيخة**.. عن محمد بن إبراهيم الأرموي، عنها[١].

❦ ❦ ❦

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٣/٣٠٠، فهرس الفهارس والأثبات للكتاني ٢/٦٥٤.

فاطمة بنت خليل بن أحمد العسقلاني

ترجمتها:

هي فاطمة بنت خليل بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصرالله بن أحمد، أم الحسن، ابنة الصلاح الكناني المقدسي العسقلاني القاهري الحنبلي، زوجة الشهاب غازي الحنبلي، وابنة أخي القاضي ناصر الدين نصرالله.

ولدت قبل ٧٥٠هـ تقريباً. وأجاز لها في سنة ٧٥٤هـ فما بعدها الشرف بن قاضي الجبل، والصلاح العلائي، والعز أبو عمر بن جماعة، والتقي النسبكي، وابن الخباز، والعرضي، ومحمد بن إسماعيل بن الملوك، ومحمد بن أزبك الخازنداري، والميدومي، وابن نباتة، ومحمد بن عبدالله بن أبي البركات بن الأكرم، وأحمد بن المظفر النابلسي، وأحمد بن

محمد بن أبي الزهر، ومحمد بن محمد بن الحرث بن مسكين، ومحمود المنبجي، وإبراهيم بن محمد بن يونس بن القواس، وابن القيم، والنجم بن الشيرجي، والصلاح بن أبي عمر، وخلق. وقد تفردت بالرواية عن الكثير منهم.

قال السخاوي: كانت أصيلة.. وحدَّثت، ولم يكثروا عنها كسلًا!

ماتت يوم الجمعة، مستهل جمادى الأول سنة ٨٣٨هـ بالقاهرة.

مؤلفاتها:

قال السخاوي: خرَّج لها مع القبابي شيخنا (ابن حجر) **مشيخة**[١].

---

(١) الضوء اللامع ٩١/١٢.

فاطمة بنت محمد بن أحمد السمرقندي

ترجمتها:

هي ابنة الإمام محمد بن أحمد، أبي منصور السمرقندي، صاحب كتاب «تحفة الفقهاء» و«اللباب» في أصول الفقه، وغيرهما.. توفي في حدود (٥٧٥هـ).

وهي زوجة أبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الملقب بـ «ملك العلماء».. فهو صاحب «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع» وغيره. وهو الذي ولاه نورالدين الشهيد تدريس الحلاوية في مدينة حلب، عوضاً عن الرضي السرخسي، (ت٥٨٧هـ).

تفقهت فاطمة على أبيها، وحفظت مصنَّفه «التحفة».

وقد زوجها أبوها من الكاساني من أجل أنه شرح

كتاب «التحفة» للسمرقندي هذا، وسماه البدائع. . فجعله مهر ابنته، فقال فقهاء العصر: شرح تحفته وزوَّجه ابنته!

قال ابن العديم: حكى والدي أنها كانت تنقل المذهب نقلًا جيداً، وكان زوجُها الكاساني ربما يَهِمُ في الفُتيا، فتردُّه إلى الصواب، وتعرِّفه وجه الخطأ، فيرجع إلى قولها.

قال: وكانت تفتي، وكان زوجها يحترمها ويكرمها. وكانت الفتوى أولًا يخرج عليها خطُّها وخطُّ أبيها السمرقندي، فلما تزوجت بالكاساني صاحب البدائع، كانت الفتوى تخرج بخط الثلاثة.

وقال داود بن علي ـ أحد فقهاء الحلاوية بحلب ـ: هي التي سنَّت الفطر في رمضان للفقهاء بالحلاوية. كان في يديها سواران، فأخرجتهما، وباعتهما، وعملت بالثمن الفطور كل ليلة. واستمرَّ على ذلك إلى اليوم.

وأقامت بحلب إلى أن ماتت بها، ثم مات زوجها بعدها.

مؤلفاتها:

تفرَّدت صاحبة كتاب «الدر المنثور في طبقات ربَّات الخدور» من بين كتب التراجم التي نقلتُ منها

بقولها عن فاطمة السمرقندية: «**وقد ألفت المؤلفات العديدة في الفقه والحديث**، وانتشرت مؤلفاتها بين العلماء الأفاضل»[1].

ونقل عنها هذا القول كحالة في أعلام النساء.. ولا أدري ما هو مصدرها في ذلك[2].

***

(١) كما ذكرت في ترجمتها:.. وكان لها حلقة للتدريس.. وكانت معاصرة للملك العادل نورالدين الشهيد، وطالما استشارها في بعض أموره الداخلية، وأخذ عنها بعض المسائل الفقهية. وكان دائماً ينعم عليها ويعضد مسعاها.

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبري زاده ٢٤٧/٢ ـ ٢٤٨، الجواهرالمضيَّة في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي ١٢٢/٤ ـ ١٢٤، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٣٦٧، تاج التراجم لابن قطلوبغا ص ٢٥٢، ٣٢٧ ـ ٣٢٨، أعلام النساء لكحالة ٩٤/٤ ـ٩٥.

فاطمة بنت محمود ابن شيريز

ترجمتها:

هي ابنة القاضي كمال الدين محمود. وتدعى «ستيتة».

ولدت سنة ٨٥٥هـ بالقاهرة. ونشأت فتعلمت الكتابة وما تيسَّر.

وتزوجت الناصر محمد بن الطنبغا، ثم مات عنها فتزوجها علي بن محمد بن بيبرس حفيد ابن أخت الظاهر برقوق.

ولها نظم، وحسن فهم، وقوة جَنان.

وحجت مراراً، وجاورت بمكة سنين عديدة في حدود العشرين. وخالطت سلطان مكة السيد بركات الحسني وزوجته، بل وامتدحتهما.

ومن نظمها قصيدة كتبتها إلى السخاوي تستفتيه فيها عن بعض المسائل، فأجاب عنها نثراً، مطلعها:

قفا واسمعا مني حديث أحبتي

فأوصاف معناهم عن الحسن جلَّت

ولها مكاتبات إلى جماعات من الأدباء والأعيان والأكابر..

واستمرت على نظم الأدب ومدح أرباب الرتب حتى ماتت في سنة ٩٤١هـ بالقاهرة.

مؤلفاتها:

قال العيدروسي في النور السافر: «**جمعت نظمها في عدة كراريس**»[(١)].

---

(١) تاريخ النور السافر للعيدروسي ص ١٨٥ ـ ١٨٧، البدر الطالع للشوكاني ٢/٢٣ ـ ٢٤.

فيروزة بنت المظفر

لها كتاب «**الأربعين: رواية الصالحات عن الصالحين**».

ذكر ذلك كحالة في «أعلام النساء». نقلًا عن «شد الإزار» للشيرازي[1].

(١) أعلام النساء ١٨٢/٤ .ولا أظن أنها من الشيعة، حيث لم أر لها ترجمة في أعيان الشيعة لمحسن الأمين. والشيرازي هو مجدالدين أبو القاسم جنيد، وعنوان كتابه هو: «شد الإزار المعروف بهزار مزار».

بنت الكنيري

ترجمتها:

بنت الكُنَيْري، بالراء في معجم الأدباء، وبالزاي في بغية الوعاة.

ولم أقف لها على ترجمة، لكن أورد ياقوت الحموي حكاية عنها.. قد يفيد أو يمتع القارىء إيرادها بدل ترجمتها.

حدَّث أبو نصر قال: ومَن طريف ما شاهدته أنا: أنه كان في الجانب الشرقيِّ بمدينة السلام امرأة تُعْرف ببنت الكُنَيْري، وكانت نهاية في الفضل، ولها أخٌ غايةٌ في الجهل. وكانت حسنة المعرفة بالنحو واللغة، ولها تصانيف فيهما تعرف بها. واختصما في ميراث والدهما، فطال التنازع بينهما. وحضرا يوماً مجلس والدي، وزاد الكلام بينهما ونقص. فاغتاظ

والدي من تفيهقها وحوشيِّ كلامها، ومن سَقَطِهِ وعامِّيَته في مناقضتها، ففطنت لذلك فقالت: أغاظ سيِّدَنا الشيخ ـ أيَّده الله ـ ما يرى مني ومن هذا الأخ أصلحه الله؟

قال: كلا إن شاء الله، ولكن جرِّدي الدعوى فإنه أقرب للإنجاز.

فقالت: أيَّد الله الشيخ. في ذمَّتِه اثنان وعشرون ديناراً مُطيعيَّة سَلَاميَّةً.

فقال أخوها للقاضي: ما الذي تقول؟.. ثم قال: أَمَا لها عندي اثنان. وسكت. ورام أن يقول مثل ما قالت فلم يقدر. فقال: بالله يا سيدي كيف قالت؟ فقد والله صدَّعَتْنا.

فقال له القاضي: قل كما تُحسن.

وضحك أهل المجلس، وصار سخرية. واندفعت الخصومة ذلك اليوم.

وأورد الحكاية مختصرة الإمام السيوطي في بغية الوعاة، ولم يزد في ترجمتها شيئاً.

مؤلفاتها:

مر قول محدِّث الحكاية أن لبنت الكنيري تصانيف في **النحو واللغة** تعرف بها[1].

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٧/٢٥ ـ ٢٦، بغية الوعاة للسيوطي ٢/٢٦٨.

مريم بنت أحمد بن محمد الأذرعي

ترجمتها:

ولدت سنة ٧١٩هـ بالقاهرة. وكان أصلها من أذرعات، فسكن جدها حلب، ثم دمشق، وولي القضاء بها، ثم القاهرة، ومات بها سنة ٧١٢هـ. وتصدَّر أبوها بجامع الحاكم، وناب في الحكم، ومات سنة ٧٤١هـ.

وهي أخت الشيخ شمس الدين محمد الذي ولي خطابة جامع شيخون، ومشيخة الجامع الجديد بمصر (ت٨٠٥هـ).

وعاشت صاحبة الترجمة إلى أن انفردت برواية حديث السلفي بالسماع المتصل، فهي آخر من حدث عن الواني والدبوسي بالسماع.

وذكر السخاوي أن شيخه ابن حجر أكثر عنها،

وذكرها في معجمه، وكذا في إنبائه، وقال: سمعتِ الكثير من الواني والدبوسي، والقطب الحلبي، وناصر الدين بن سمعون، وغيرهم.

وأجاز لها التقي بن الصائغ وغيره من مسندي مصر والحجاز، وغيره من الأئمة بدمشق.

كما ذكر ابن حجر في «إنباء الغمر» أنه قرأ عليها الكثير من مسموعاتها، وأشياء كثيرة بالإجازة.

قال: وعاشت أربعة وثمانين عاماً. ونعم الشيخة كانت، ديانةً وصيانة ومحبة في العلم. وهي آخر من حدَّث عن أكثر مشايخها المذكورين.

ماتت سنة ٨٠٥هـ.

مؤلفاتها:

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: خرَّجتُ لها **معجماً** في مجلد[١].

* * *

(١) إنباء الغمر بأنباء العمر ١١٥/٥ ـ ١١٦، ١٢٦/٥ ـ ١٢٧، الضوء اللامع للسخاوي ١٢٤/١٢.

مريم بنت عبدالرحمن ابن أحمد الحنبلية

ترجمتها:

هي مريم بنت عبدالرحمن بن أحمد النابلسية، وتدعى ست القضاة.

مسندة، حنبلية، من العالمات بالحديث. أسمعت من أبي الفضل بن عساكر، وحدَّثت في نابلس ودمشق وغيرهما. وهي زوجة عبدالقادر بن عثمان الجعفري، وأم الشمس محمد بن عبدالقادر. ماتت بنابلس في شهر المحرم سنة ٧٥٨هـ.

وابنها محمد له ترجمة عجيبة! فقد ولد في نابلس ورحل إلى دمشق.. وصحب ابن القيم وتفقه به، وقرأ عليه أكثر تصانيفه، وتصدَّر للتدريس والإفتاء.. وكان حنبلياً، يقال له «الجنة» لكثرة ما فيه من الفضائل.

وقد أصيب في آخر عمره بفقد ولد له، ففقد عقله! ومات بنابلس عن نحو ٧٠ عاماً (سنة ٧٩٧هـ). وله مؤلفات عديدة.

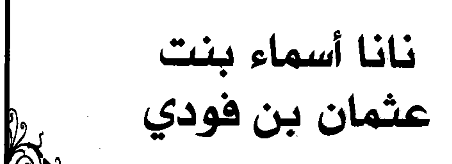
مؤلفاتها:

صدر لها كتاب بعنوان: **مسند أمة الله مريم بنت عبدالرحمن الحنبلية: جزء من ٢٤ رواية**؛ تحقيق مجدي السيد إبراهيم. ـ القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٠٩هـ، ٧٩ص.

وقال محقق الكتاب السابق: «لها **معجم** خرَّجه لها الشهاب ابن حجر العسقلاني، وهو مخطوط، يسَّر الله لنا تحقيقه»[1].

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ١١٥/٥، الأعلام ١٠٠/٨، مقدمة كتاب «مسند أمة الله مريم...». وترجمة ابنها في الدرر الكامنة ١٣٨/٤ ـ ١٣٩، الأعلام ٨١/٧.



ترجمتها:

الفقيهة، العالمة، الكاتبة البارعة، الداعية، المصلحة.

ولدت عام ١٢٠٧هـ (١٧٩٢م) في نيجيريا، في زمان كانت المرأة في عزلة إجبارية، كانت محاصرة بين جدران المنازل، ومحصورة بين حيطان الحجرات.. وفي زمن كان سلاطين الهوسا وسلاطين غرب إفريقيا ميالين إلى الفسق والإباحية والاختلاط، وقد واصل ذلك «نيفا» أحد سلاطين الغوبير، عندما أمر النساء بترك الحجاب..

وحمل والدها لواء تعليم المرأة العلوم الشرعية وتخليصها من الجهل الذي فيه، وتابعت هي خطته.

وقد تعلمت على يد والدها، فحفظت القرآن

الكريم مع إخوتها، وواصلت دراسة العلوم الشرعية واللغة العربية والشعر.

في عام ١٨٠٧ تزوجت بجدادو بن ليما، وبعد وفاة أخيها محمد بيلو قامت هي وزوجها بكتابة تاريخ خلافة سكتو. وبعد وفاة زوجها عام ١٨٥٠م انتقلت إلى ورنو، حيث تفرغت لتنظيم منجزات خلافة سكتو، بالإضافة إلى مواصلة خط والدها في الاهتمام بالمرأة وتعليمها لكي تنهض بدورها الرسالي.

مؤلفاتها:

وألفت كتباً عديدة، بعضها منظوم، والبعض الآخر منثور، بلغ عددها أكثر من سبعين كتاباً وقصيدة، تدور جلها حول الغيبيات والوعظ والجهاد والمجاهدين، وقصائد في الشريعة والدعوة والسياسة والتاريخ والاجتماع والتربية، منها:

- **تاريخ خلافة سكتو** (بالاشتراك مع زوجها).
- **تبشرة الإخوان بالتوسل بسور القرآن عند الخالق المنان.**

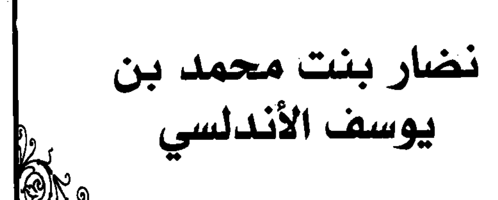
ومن بعض موضوعات قصائدها:

- **دعاء ورجاء النصر على جيش غوبير، دعاء من أجل**

النصر على الأعداء مع رجاء التوفيق للمسلمين، مدح القرآن الكريم، مرثية عبدالله بن فودي، مرثية المعلم البخاري. . .[1].

❧ ❧ ❧

(١) لمحات عن الإسلام في نيجيريا بين الأمس واليوم / علي بن أيوب ناجي.ـ الكويت: دار الكتاب الحديث، ـ ١٤١هـ، ص ١٢٧.



نضار بنت محمد بن يوسف الأندلسي

ترجمتها:

هي ابنة الأمير الشيخ أثير الدين أبي حيان محمد الأندلسي. وكنيتها أم العز.

ولدت في جمادى الآخرة سنة ٧٠٢هـ، وأجاز لها أبو جعفر بن الزبير، وأحضرت على الدمياطي، وسمعت من شيوخ في مصر، وحفظت مقدمة في النحو.

قال الذهبي في المشتبه: سمعها الكثير من أصحاب ابن الزَّبيدي.

وكانت تكتب وتقرأ ونظمت شعراً، وكانت تعرب جيداً. وكان أبوها يقول: ليت أخاها حيان مثلها.

ثم ماتت في جمادى الآخرة سنة ٧٣٠هـ، فحزن والدها عليها، وجمع في ذلك جزءاً سماه «النضار في

المسلاة عن نضار». قال ابن حجر: وقفتُ عليه بخطه، وهو كثير الفوائد.

كتب عنها البدر النابلسي فقال: الفاضلة الكاتبة الفصيحة الخاشعة الناسكة.

قال: وكانت تفوق كثيراً من الرجال في العبادة والفقه، مع الجمال التام والظرف.

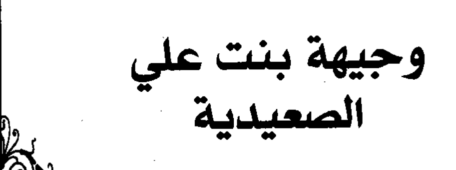
وقال الصلاح الصفدي يرثيها:

بكينا باللجين على نُضار
فَسَيْلُ الدمع في الخدين جاري
فيا لله جاريةً تولت
فنبكيها بأدمعنا الجواري

مؤلفاتها:

قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة والسيوطي في نزهة الجلساء: خرَّجتْ لنفسها **جزءاً حديثياً**[1].

(١) المشتبه للذهبي ٦٤١/٢، الدرر الكامنة لابن حجر ١٦٧/٥ - ١٦٨، نزهة الجلساء للسيوطي ص ٨٣.



وجيهة بنت علي الصعيدية

ترجمتها:

هي وجيهة بنت علي بن يحيى الأنصارية الصعيدية ثم الإسكندرانية.

لقبها «زين الدار».

ولدت قبل ٦٤٠هـ. وقال ابن رافع والصفدي: ولدت سنة **٦٣٩**هـ.

سمعت من ابن زوين، وابن النحاس. وسمعت على أحمد بن عبدالمحسن الغرافي مجلسين من حديث أبي المظفر بن السمعاني بسماعه منه. ومشيخة عبدالكريم بن عبدالباري الصعيدي تخريجه لنفسه بسماعها منه، ومشيخة أبي بكر محمد بن فتوح بن خلف الصوفي تخريج منصور بن سليم: سمعت منه من أولها إلى

الرابع. وأجاز لها يوسف الساوي، وابن رواج، ويعقوب الهمذاني، وغيرهم.

ماتت في شهر رجب سنة **٧٣٢**هـ بالإسكندرية.

مؤلفاتها:

قال الحافظ ابن حجر: وخرَّج لها تقي الدين بن عرام **مشيخة** سمعتُ بعضها على تاج الدين بن موسى بسماعه منها. وهو آخر من حدَّث عنها، وهي آخر من حدَّث عن كثير منهم بالثغر. وخرَّج لها قبله ابن رافع مشيخة.

وكذا ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها مشيخة.. عن التاج عبدالوهاب بن محمد، عنها[١].

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ٥/١٨٠، البدر الطالع للشوكاني ٢/٣٢٥، فهرس الفهارس للكتاني ٢/٦٥٤.



فهرس الكتب

الكتاب	الصفحة

الكتاب	الصفحة

الكتاب	الصفحة



فهرس المراجع

- **الأعلام: قاموس تراجم**... تأليف خيرالدين الزركلي.- ط ٢، مزيدة، محلاة بالخطوط والرسوم.- القاهرة: مطبعة كوستا تسوماس، ٧٣ ـ ١٣٧٨هـ وط ٨.- دار العلم للملايين، ١٤٠٩هـ.
- **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**. تأليف عمر رضا كحالة.- ط، مزيدة وفيها مستدرك.- بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.
- **الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ**. محمد بن عبدالرحمن السخاوي؛ حققه وعلق عليه بالإنجليزية فرانز روزنثال؛ ترجم التعليقات والمقدمة وأشرف على نشر النص صالح أحمد العلي.- بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- **إنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ**. لابن حجر العسقلاني؛ تحت مراقبة محمد عبدالمعين خان.- ط٢.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ (مصورة من ط. المعارف الهندية).
- **البداية والنهاية**. لأبي الفداء بن كثير القرشي.- ط، جديدة منقحة.- بيروت: دار الفكر ١٣٩٨هـ.

- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع**. محمد بن علي الشوكاني.ـ القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**. جلال الدين عبدالرحمن السيوطي؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.ـ بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.
- **تاج التراجم**. قاسم بن قطلوبغا السودوني؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف.ـ دمشق: دار القلم، ١٤١٣هـ.
- **تاريخ الدولة الإسلامية بآسيا وحضارتها**. تأليف أحمد محمود الساداتي.ـ القاهرة: دار الثقافة، ١٣٩٩هـ.
- **تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر**. تأليف عبدالقادر بن عبدالله العيدروسي.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
- **التكملة لوفيات النقلة**. تأليف زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري؛ حققه بشار عواد معروف.ـ ط.٢.ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ.
- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**. عبدالقادر بن محمد القرشي؛ تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو.ـ الرياض: دار العلوم، ١٣٩٨ ـ ١٤٠٨هـ.
- **الدر المنثور في طبقات ربات الخدور**. تأليف زينب بنت يوسف فواز العاملي.ـ ط.٢.ـ بيروت: دار المعرفة (مصورة من ط. بولاق ١٣١٢هـ).
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**. لابن حجر العسقلاني؛ حققه وقدم له ووضع فهارسه محمد سيد

جاد الحق.ـ القاهرة: دار الكتب الحديثة.

- **ديوان الإسلام**. ابن الغزي؛ تحقيق سيد كسروي حسن.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
- **سير أعلام النبلاء**. شمس الدين الذهبي؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين.ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ٠١ - ١٤٠٩هـ.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. ابن العماد الحنبلي.ـ ط٢، منقحة.ـ بيروت: دار المسيرة، ١٣٩٩هـ.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**. شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي.ـ القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥٤هـ.
- **العبر في خبر من غبر**. شمس الدين الذهبي؛ تحقيق صلاح الدين المنجد.ـ ط.٢ـ الكويت: وزارة الإعلام، ١٤٠٤هـ.ـ (التراث العربي؛ ١٠).
- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**. تأليف عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني؛ باعتناء إحسان عباس.ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي.ـ ١٤٠٢ ـ ١٤٠٦هـ.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. مصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة.ـ استانبول، ١٩٢١م.
- **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**. نجم الدين الغزي؛ حققه وضبط نصه جبرائيل سليمان جبور.ـ ط.٢ـ بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٩هـ.
- **المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي: تراجم لأميرات**

كرديات ومحدثات عالمات. تأليف محمد خير رمضان يوسف.ـ بيروت: دارالقادري، ١٤١٢هـ.

- **المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم**. تأليف محمد بن أحمد الذهبي؛ تحقيق علي محمد البجاوي.ـ القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٢هـ.
- **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**. ياقوت الحموي.ـ القاهرة: مطبعة المأمون، ١٣٥٥هـ.
- **معجم المطبوعات العربية والمعربة**. يوسف إليان سركيس.ـ القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.
- **معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**. عادل نويهض.ـ بيروت.
- **معجم المؤلفين**. عمر رضا كحالة.ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**. تأليف أحمد بن مصطفى طاش كبري زاده.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
- **ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**. جمعه محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة الحسني.ـ بيروت: دار المعرفة، د.ت (طبع مع البدر الطالع للشوكاني).
- **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**. عبدالقادر بدران؛ إشراف محمد زهير الشاويش.ـ دمشق: المكتب الإسلامي، د.ت.
- **المنتظم لابن الجوزي: دراسة في منهجه وموارده وأهميته**.

دراسة وتحقيق حسن عيسى علي الحكيم.- بيروت: دار عالم الكتب، ١٤٠٥هـ.

- **مؤلفات الزيدية.** أحمد الحسيني.- قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١٣هـ.

- **نزهة الجلساء في أشعار النساء.** جلال الدين السيوطي؛ دراسة وتحقيق وتعليق عبداللطيف عاشور.- القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٠٦هـ.

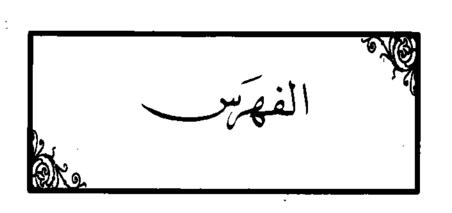
- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب.** تأليف أحمد بن محمد المقري التلمساني؛ حققه إحسان عباس.- بيروت: دار صادر، ١٣٨٨هـ.

- **هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين.** إسماعيل بن محمد الباباني، ١٣٨٠هـ.

- **الوافي بالوفيات.** خليل بن أيبك الصفدي؛ باعتناء وداد قاضي.- فيسبادن، ألمانيا: فرنز شتاينرت.

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.** لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان؛ تحقيق إحسان عباس.- بيروت: دار الثقافة، د.ت.

- **مجلة الفيصل:** شهرية تصدر في السعودية.



الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة